

الأمراض غير السارية (غير المُعديّة): ما الذي تحتاج وزارات العمل والعمالة إلى معرفة

موجز إعلامي لقطاع العمل

نقاط أساسية

- تؤدي الأمراض غير السارية إلى خفض القوة العاملة، وتقليل القدرة الإنتاجية، والحد من النمو الاقتصادي.
- الوقاية من الأمراض غير السارية أمر صائب من الزاوية الاقتصادية.
- مجابهة الأمراض غير السارية لن يؤدي الأعمال أو يقود إلى خسارة إجمالية في الوظائف.
- على وزارات العمل والعمالة أن تدرك أن الحق بالصحة هو مسؤولية أساسية للحكومة وأن تعمل مع أرباب العمل والشركاء الآخرين على مجابهة الأمراض غير السارية.
- تتحمل وزارات العمل والعمالة مسؤوليات محددة حينما يتعلق الأمر بإنتاج التبغ.

١. تؤدي الأمراض غير السارية إلى خفض القوة العاملة، وتقليل القدرة الإنتاجية، والحد من النمو الاقتصادي

- تؤدي الأمراض غير السارية إلى خفض القوة العاملة من حيث النوعية والكمية، والحد من القدرة الإنتاجية والنمو الاقتصادي. وتعتبر هذه الأمراض من بين أضخم عوامل إهدار القدرة الإنتاجية الاقتصادية، ومما يزيد من الخسائر الكبرى الإداء المنخفض للعمال المعتلين الذين يواصلون القيام بوظائفهم، وحصول العاملين على إجازات مرضية، والوفيات المبكرة في صفوف القوة العاملة.
- تعتبر العواقب الاقتصادية للأمراض غير السارية حسيمة. ففي ظل سيناريو 'العامل كالمعتاد' فإن الخسائر الاقتصادية التجميعية للبلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل الناجمة عن الأمراض غير السارية الأربعة الرئيسية ستتجاوز حسب التقديرات ٧ تريليونات دولار أمريكي بين عامي ٢٠١١ و٢٠٢٥، وهو ما يعادل نسبة تقرب من ٤ في المائة من الناتج السنوي لهذه البلدان عام ٢٠١٠^١.
- تُكَلِّف الأمراض غير السارية أرباب العمل المال من خلال زيادة تكاليف الرعاية الصحية وأقساط التأمين. وتعني القوة العاملة العليلية ارتفاع تكاليف الرعاية الصحية، سواء قام رب العمل بتسديدها مباشرة، أو عبر زيادة أقساط التأمين الصحي، أو من خلال ارتفاع الضرائب. وتؤثر هذه التكاليف تأثيراً مباشراً على الدخل الصافي للقطاعات العام والخاص.
- تحول العلل والوفيات المبكرة الناجمة عن الأمراض غير السارية دون أن تجني البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل الثمار الاجتماعية الاقتصادية الكاملة لتحولها الديمغرافي. وتهدد الأمراض المذكورة بمنع البلدان من الانتقال إلى وضع الاقتصادات المتطورة، وتعرض للخطر التنمية على مستوى أوسع. وتؤثر الأمراض غير السارية سلباً على إمدادات اليد العاملة طويلة الأجل في القطاعات التي تتطلب عاملين من ذوي الخبرة والمهارة. وتعيق هذه الأمراض مشاركة النساء والفتيات في سوق العمل لأن عليهن رعاية أقاربهن المصابين بالأمراض غير السارية.

يشتمل هدف التنمية المستدامة ٣ بشأن الصحة والرفاهية على غايات تتعلق بالوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها. وسيؤدي إنجاز هذه الغايات إلى الدفع قدماً بالعمالة الكاملة، والمنتجة، والمأمونة كقوة محركة للنمو الاقتصادي الجامع. وستساعد حصائل العمل الطيبة بدورها على مجابهة الأمراض غير السارية.

ما هي الأمراض غير السارية ولماذا يجب على القطاعات الحكومية أن تعمل معاً؟

هناك أربعة أمراض غير سارية رئيسية هي: الأمراض القلبية الوعائية (التي تتضمن مرض القلب والسكتات الدماغية)، والسرطانات، ومرض السكري، والمرض التنفسي المزمن.

ويقضي ٣٨ مليون شخص نحبهم كل سنة بسبب الأمراض غير السارية، بما في ذلك ١٦ مليون شخص يموتون بصورة مبكرة (قبل سن السبعين). وتحدث نسبة تزيد عن ٨٠ في المائة من الوفيات المبكرة الناجمة عن الأمراض غير السارية في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل. وترجع معظم الوفيات المبكرة إلى أربعة عوامل خطر سلوكية رئيسية هي تعاطي التبغ، وتعاطي الكحول على نحو ضار، والخمول البدني، والنظام الغذائي غير الصحي.

ويتحدد مدى تعرض السكان إلى عوامل الخطر السلوكية هذه عموماً بفعل السياسات المعتمدة في قطاعات التجارة، والعمل، والضرائب، والتخطيط الحضري، والتعليم، والقطاعات الأخرى «غير المتعلقة بالصحة». ويعني ذلك أن الوفيات المبكرة والإعاقات الناجمة عن الأمراض غير السارية يمكن تفاديها إلى حد بعيد عبر النهوض بتماسك السياسات على امتداد القطاعات.

وبالنظر إلى الفوائد الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية المتأتية من العناية بأمر الأمراض غير السارية فإن من الممكن تحديد استراتيجيات ونهج تحقق مكاسب مشتركة لكل القطاعات المنخرطة.



From burden to "best buys": reducing the economic impact" (٢٠١١). WHO, WEF
"of NCDs in LMICs
http://www.who.int/nmh/publications/best_buys_summary.pdf?ua=1

٢. الوقاية من الأمراض غير السارية أمر صائب من الزاوية الاقتصادية

يعتبر العبء الاقتصادي للأمراض غير السارية جسيماً بالفعل، ومن المحتمل أن ينمو بسرعة في ظل المستويات الراهنة من العمل والاستثمار. وتكلفة توسيع نطاق الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها منخفضة جداً بالمقارنة مع هذا العبء، وستحقق عوائد ضخمة للصحة والقدرة الإنتاجية.

- تخسر بربادوس كل سنة ما يقدر بنحو ٢,٦ في المائة من ناتجها المحلي الإجمالي بسبب خسائر القدرة الإنتاجية وتكاليف الرعاية الصحية المتعلقة بمرض السكري والمرض القلبي الوعائي وحدهما.^٢
- وفقاً لدراسة للبنك الدولي عام ٢٠١١ فإن الأمراض المزمنة أدت إلى خفض إمدادات اليد العاملة في مصر بنسبة تقرب من الخمس. ونتيجة لذلك فإن الناتج المحلي الإجمالي يقل بنسبة ١٢ في المائة عن مستواه الممكن.^٣
- خلصت دراسة في ناميبيا لأكثر من ٧٠٠٠ عامل بين عامي ٢٠٠٩ و٢٠١٠ إلى أن السبب الأعظم للتغيب عن العمل يرجع إلى ارتفاع غلوكوز الدم ومرضى السكري.^٤

الحكومة المتضافرة: سياسات مربحة للجميع

تحقق سياسة فرض الضرائب على المنتجات الضارة بالصحة النجاح. وتؤدي إلى اعتماد الناس لخيارات أصح. وتزيد الإيرادات التي تحصلها الحكومة. ويمكن استثمار هذه الإيرادات في قطاع الصحة، وأو التعليم، وأو العمل. وتُخصص الفلبيّن نسبة من إيرادات الضرائب المفروضة على التبغ لدعم السبل البديلة لكسب العيش لمزارعي وعمال التبغ، إلى جانب نسبة لدعم برنامج الرعاية الصحية الشاملة في البلاد.

٣. مجابهة الأمراض غير السارية لن يؤدي الأعمال أو يقود إلى خسارة إجمالية في الوظائف

تسعى شركات التبغ، والأغذية، والكحول، وجماعاتها الزائفة^٥ إلى التأثير على الحكومات باستخدام عدد من الحجج الباطلة لكي لا تتحول عن إنتاج التبغ، أو تحظر التدخين في الأماكن العامة المغلقة، أو تفرض الضرائب على المنتجات الضارة بالصحة، أو تتخذ تدابير أخرى فعالة من حيث التكاليف للحد من الأمراض غير السارية. ومن بين المزاعم الشائعة أن مثل هذه التدابير ستؤدي الأعمال وتسفر عن خسائر في الوظائف. وقد أثبتت التجارب القطرية خلاف ذلك.

- عندما تحول مزارعو التبغ في كينيا إلى زراعة الخيزران فإن القيمة الصافية النسبية للمحصولين أظهرت أن معدلات عائد مزارعي الخيزران تزيد بنسبة تفوق ٣٠٠ في المائة.^٦
- في إندونيسيا انخفض متوسط الدخل الشهري لمزارعي التبغ بمعدل ثلاثة أضعاف في السنوات الأخيرة. واليوم فإن أقل من واحد من كل خمسة مزارعين تبغ في إندونيسيا يقول إن زراعة التبغ مجزية.^٧
- في عام ٢٠٠٣ فرض مايكل بلومبيرغ عمدة مدينة نيويورك حظراً للتدخين لحماية صحة كل العمال في أماكن عملهم. وردت دوائر الصناعة بتوقعات مريضة بشأن إيذاء الأعمال وفقدان الوظائف. وبعد عام واحد من ذلك ارتفعت معدلات العمالة في المطاعم والمقاصف وزادت مقبوضات الأعمال بنسبة ٨,٧ في المائة.^٨
- بدأت بعض البلدان بفرض ضرائب على المشروبات المحلاة بالسكر لتحسين الصحة وتوليد إيرادات ضخمة للحكومة في الوقت ذاته. وبالطبع فإن دوائر الصناعة واتحادات العمال تتوقع حدوث خسائر في الوظائف بسبب هذه الضرائب، ولكنه يتضح أن مثل هذه المزاعم مبالغ بها بشدة أو أنها خاطئة تماماً.^٩ وتبين لدراسة حديثة أن زيادة الضرائب بنسبة ٢٠ في المائة على المشروبات السكرية في ولايتي إلينوي وكاليفورنيا لن تخلف أثراً ملحوظاً على العمالة فيهما (بل وستؤدي في الواقع إلى مكسب صافٍ صغير في الوظائف عند احتساب التغيرات في

٥ كثيراً ما تستخدم صناعة التبغ رابطات زراع التبغ لتمثيل مصالحها، مثل 'الرابطه الدولية لزراع التبغ' المدعومة منها، والتي تعمل على تخريب مجموعات الزراع المحليين لخدمة أهداف الصناعة. وعلى قطاع العمل أن يدرس بعناية طبيعة المنظمات التي تدعي تمثيل مصالح الزراع.

٦ Omari, MP (2009). "A cost-benefit analysis of substituting bamboo for tobacco: a case study of South Nyanza, Kenya." <http://www.tobaccotobamboo.org/Publications/Publications%20in%20journals%20and%20Book%20Chapters/My%20Thesis-examinable%20draft.pdf>

٧ Anindita, E (2015). "Tobacco farming no longer profitable, survey finds." *The Jakarta Post*, 30 October 2015 <http://www.thejakartapost.com/news/2015/30/10/Jakarta-Post-30-October-2015-tobacco-farming-no-longer-profitable-survey-finds.html>

٨ New York City Department of Finance, New York City Department of Health & Mental Hygiene, New York City Department of Small Business Services, and New York City Economic Development Corporation (2004). "The State of Smoke-Free New York City: A One-Year Review" <http://www.tobaccofreekids.org/pressoffice/NYCRReport.pdf>

٩ Politifact Pennsylvania (2016). "Teamsters say soda tax would cost thousands of jobs; that doesn't add up." <http://www.politifact.com/pennsylvania/statements/2016/may/20/daniel-grace/teamsters-say-soda-tax-would-cost-thousands-jobs-d>

٢ "Barbados losing GDP to NCDs". Nation news (٢٠١٦). <http://www.nationnews.com/nationnews/news/81654/barbados-losing-gdp-ncds>

٣ "Chronic Diseases and Labor Market Outcomes in Egypt". World Bank (٢٠١١). <http://documents.worldbank.org/curated/en/925961468021862909/pdf/WPS5575.pdf>

٤ "Diabetes, HIV and other health determinants". Guariguata, L, et al associated with absenteeism among formal sector workers in Namibia." *BMC Public Health*, ١٣:٤٤-٤٤.

- تنفيذ معايير، ولوائح، وضمانات مناسبة تكفل حماية العمال من ملوثات الهواء والظروف الخطرة الأخرى؛^{١٤}
- النظر في اعتماد برامج فحص في أماكن العمل، مثل فحص ضغط الدم/ارتفاع ضغط الدم؛
- تشجيع ودعم تدابير حكومية أوسع بشأن الأمراض غير السارية، مثل فرض الضرائب على التبغ والكحول، وغير ذلك من الإجراءات الفعالة من حيث التكاليف.

الطلب، والتأثيرات الدخلية، وفرص العمل الجديدة في قطاع الصناعات غير المتعلقة بالمشروبات والقطاع الحكومي).^{١٥}

المكاسب للصحة لا تتحقق على الدوام لأسباب صحية

في المشاورات التي جرت بشأن ما كان يُطلق عليه في ذلك الحين اسم أهداف التنمية المستدامة لمرحلة «ما بعد عام ٢٠١٥» أعرب أصحاب المصلحة من الهند والبرازيل عن رغبتهم في التحول عن إنتاج التبغ، لا لتحقيق مكاسب صحية فحسب بل وكذلك لإرساء ظروف عمل أكثر سلامة وللمحد من الاعتماد على التبغ، ولتنويع نظمهم الاقتصادية والنهوض بالأمن الغذائي.

٤. على وزارات العمل والعمالة أن تدرك أن الحق بالصحة هو مسؤولية أساسية للحكومة وأن تعمل مع أرباب العمل والشركاء الآخرين على مجابهة الأمراض غير السارية

يعني ذلك المراعاة القوية للحفاظ على الصحة في أماكن العمل^{١٦} وبذل جهود أخرى من أجل ما يلي:

- ضمان أن يكون العاملون لدى هذه الجهات على اطلاع ووعي بأضرار التبغ، والكحول، والأغذية والمشروبات غير الصحية؛^{١٧}
- ضمان حظر تعاطي التبغ في المرافق وإنفاذ هذا الحظر.^{١٨} ويواجه العمال في مختلف أنحاء العالم التعرض لدخان التبغ غير المباشر. وينبغي أن تتاح للعاملين فرصة الوصول إلى خدمات الإقلاع عن تعاطي التبغ؛
- وضع مبادئ توجيهية داخلية بشأن تعاطي الكحول، بما في ذلك حظر أو تقييد التعاطي في المرافق من جانب الموظفين أو خلال ساعات العمل. وتوفير خدمات تدخل خصوصية للموظفين المعانين من اضطرابات في تعاطي الكحول أو أنماط شرب خطيرة؛
- ضمان توافر طائفة من الأغذية والمشروبات الصحية في المرافق، بما في ذلك في آلات البيع، وعرض المشورة على الموظفين زائدي الوزن وأسرهم؛
- استعراض وتعديل عمليات العمل لزيادة النشاط البدني (بما في ذلك المشي وركوب الدراجة) إلى مستوى كاف (مع تحديد هدف أسبوعي)؛ وتوفير الفرص والخيارات السهلة للنشاط البدني أمام الموظفين وأسرهم؛

نداء للعمل

عبر خطة عام ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة التزمت الحكومات بأكملها، لا مجرد وزارات الصحة، بدعم الاستجابات الوطنية للأمراض غير السارية.

ويعتبر قطاع العمل جزءاً أساسياً في استجابة الحكومة للأمراض غير السارية. ومقدور هذا القطاع تمكين أعداد هائلة من الناس بتزويدهم بالمعلومات اللازمة لاتخاذ خيارات أصح مع توفير بيئة تساعد على أن يكون الخيار الصحي هو الخيار السهل.

«تتسم مجابهة الأمراض غير السارية بأهمية بالغة بالنسبة للصحة العمومية العالمية، غير أنها ستكون جيدة أيضاً للاقتصاد؛ وللصالح العام العالمي بمعناه الأوسع. وإذا ما وحدنا صفوفنا لمواجهة الأمراض غير السارية فإن بمقدورنا أن نفعّل أكثر من مجرد شفاء الأفراد - إذ أن باستطاعتنا أن نحمي مستقبلنا ذاته».

الأمين العام بان كي مون، الجمعية العامة للأمم المتحدة، ١٩ أيلول/سبتمبر ٢٠١١

١٠ Powell, LM, et al. (2014). "Employment Impact of Sugar-Sweetened Beverage 677-Taxes." *American Journal of Public Health*, 104(4): 672

١١ John Hopkins Bloomberg School of Public Health in collaboration with Transamerica Center for Human Studies (2015). "From Evidence to Practice: Workplace Wellness that Works"

١٢ بما يتماشى مع الغرض ١ من أغراض خطة العمل العالمية الخاصة بالوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها للفترة ٢٠١٣-٢٠٢٠ لمنظمة الصحة العالمية.

١٣ بما يتماشى مع المادة ٨ من اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ وخطة العمل العالمية الخاصة بالوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها للفترة ٢٠١٣-٢٠٢٠ لمنظمة الصحة العالمية.

١٤ في عام ٢٠١٢ قضى ١٢,٦ مليون شخص نحبهم نتيجة العيش أو العمل في بيئة غير صحية. ومن بين حالات الوفاة هذه ترجع ٨,٢ مليون حالة إلى أمراض غير سارية ناجمة عن تلوث الهواء. «عزو ١٢,٦ مليون حالة وفاة كل سنة إلى البيئة غير الصحية حسب التقديرات».

[<http://www.who.int/mediacentre/news/releases/2016/deaths-attributable-to-unhealthy-environments/en/>]

٥. تتحمل وزارات العمل والعمالة مسؤوليات محددة

حينما يتعلق الأمر بإنتاج التبغ

جرى الربط بين إنتاج التبغ والعمالة الاستغلالية وغير المشروعة، بما في ذلك عمالة الأطفال غير المأجورة وكذلك عمالة البالغين ذات التكلفة الزهيدة أو القائمة على السخرة. وغالباً ما يعاني زراع التبغ من التسمم بالنيكوتين نتيجة قطف أوراق التبغ. وكثيراً ما تستغل الشركات التي تشتري أوراق التبغ المزارعين لجني الأرباح عبر الحصول على هذه الأوراق بأسعار دون مستوى التكلفة.^{١٥-١٦} وقد التزمت أطراف اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ بضمان سبل بديلة لكسب العيش لمزارعي التبغ (المادتان ١٧ و١٨). وتتضمن خطة عام ٢٠٣٠ التزامات لتعزيز تنفيذ الاتفاقية المذكورة، وتوفير فرص العمل الكريم للجميع.^{١٧}

٦. الاستعداد للانطلاق

على وزارات العمل والعمالة بادئ ذي بدء أن تقوم بما يلي:

- الانخراط في التنسيق والحوار عبر القطاعات الحكومية لمجابهة الأمراض غير السارية، ولا سيما مع الوزارات المعنية بالصحة، والخدمات الصحية، والزراعة، والتخطيط، والبيئة؛
- الجمع بين الشركاء الأساسيين في قطاع العمالة، مثل غرف التجارة، والعمال، وأرباب العمل، والحكومة، واتحادات العاملين، ومنظمات أرباب العمل، والمستثمرين، لتحديد الاستجابات الجماعية للأمراض غير السارية وتوفير الحوافز اللازمة لذلك؛
- العمل مع القطاعات الأخرى للحكومة لحماية استقلال السلطات التنظيمية.

تشكل الوفيات المبكرة والمعاناة التي يمكن تلافيها الناجمة عن الأمراض غير السارية بلاء القرن الحادي والعشرين. غير أن بالمستطاع دحر مد هذه الأمراض عبر السياسات الصائبة، والاستثمارات السليمة، والمساندة الصحيحة من كل الشركاء.



١٥ McKnight, RH, and Spiller, HA (2005). "Green Tobacco Sickness in Children and 606-Adolescents." *Public Health Rep*, 120(6): 602

١٦ Hu, T, and Lee, A (2015). "Tobacco Control and Tobacco Farming in African 51-Countries." *J Public Health Policy*, 36(1): 41

١٧ تضطلع أمانة الاتفاقية الإطارية بقيادة جهود تنسيق تنفيذ الغاية ٣-أ تحت توجيه مؤتمر الأطراف. وستناقش الدورة السابعة لمؤتمر الأطراف (١٢-٧ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٦) مسألة تنفيذ هذه الغاية في ظل التعاون الدولي.



© منظمة الصحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ٢٠١٦. جميع الحقوق محفوظة.



تولى فريق مشترك من منظمة الصحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي وضع هذا الموجز الإعلامي. والموجز هذا مخصص لأغراض الدعوة وهو يوفر مجموعة من الخيارات للعمل. ولا يمثل الموجز موقفاً رسمياً لمنظمة الصحة العالمية أو برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ولم يتم طرحه على الأجهزة الرئاسية فيهما. كما لا تشكل الإحالات إلى الدول الأعضاء والشركاء أو تنطوي على تأييد بأي حال من الأحوال لهذا الموجز.

WHO/NMH/NMA/16.90